مجلة دراسات إسلامية رقم ISSN 1112-8011
المجلد : 19 العدد : 01 السنة : 2024 ص 85 – 102

اسم الله القريب في القرآن الكريم

– دراسة موضوعية –

The name of God who is near in the Holy Qur'an

-An objective study -

سعودين أحمد عبدالله سماهي *

الجامعة الأردنية، عمان، الأردن solahsmahae@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/01/28	تاريخ القبول : 2024/05/14	تاريخ النشر : 2024/06/23

ملخص:

يحاول هذا البحث الإجابة عن سؤال رئيس حول الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله القريب وما معناه ودلالته، بغية الكشف عن الأسرار البلاغية المتعلقة باسم الله القريب في الآيات، وإبراز الآثار الإيمانية من اسم الله القريب على المؤمنين.

الكلمات المفتاحية: القريب، القرآن، الله.

Abstract:

This research attempts to answer a major question about the Qur'anic verses in which the name of God is mentioned, and its meaning and significance, in order to reveal the rhetorical secrets related to the name of God, who is near, in the verses, and to highlight the faith-based effects of the name of God, who is near, on believers.

Keywords: **Nearby**, **the Qur'an**, **God**.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وإمام المتقين نبينا وحبيبنا مُحَمَّد ﷺ، وعلى أله الطاهرين وعلى أصحابه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد

* المؤلف المرسل

فإن معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى الواردة في القرآن الكريم، وتدبر آياتها، من أحسن السبل للمؤمنين لفهم معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وترسيخها في قلوبهم ونفوسهم، وتثميرها في السلوك والعمل.

ومن هذه الأسماء الحسنى الواردة في القرآن الكريم: اسم الله القريب، وقد ورد في كتاب الله في ثلاث آيات[1].

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله القريب وما معناه ودلالته؟

2- ما المناسبة بين اسم الله القريب وموضوعات الآيات الواردة؟

3- ما الآثار الإيمانية الناتجة عن معرفة اسم الله القريب؟

أهمية البحث:

1- الكشف عن معاني اسم الله القريب ودلالته.

2- الكشف عن الأسرار البلاغية في الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله القريب.

3- إبراز الآثار الإيمانية من اسم الله القريب على المؤمنين.

أهداف البحث:

1- دراسة اسم الله القريب والآيات القرآنية التي ورد فيها هذا الاسم.

2- دراسة الأسرار البلاغية في المناسبة ما بين اسم الله القريب وموضوعات الآيات الكريمة.

3- دراسة عن الآثار الإيمانية المترتبة على المؤمنين من ذكر اسم الله القريب.

الدراسة السابقة:

لم أجد – حسب اطلاعي ودراستي – دراسة علمية تناولت موضوع البحث بدراسة مستقلة، إلا أنني قد استفدت من الدراسات السابقة التي تتعلق ببعض أسماء الله الحسنى وصفاته العلى في القرآن الكريم، منها:

1- اسم الله الرؤوف في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، للباحثة رقية بنت مُحَمَّد بن سالم باقيس، وهي دراسة منشورة بمجلة تعظيم الوحيين، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، المجلد الرابع، العدد الثامن، للعام 2021م.

2- اسم الله الواسع: معانيه – دلالته – آثار معرفته – لطائف اقترانه: دراسة تفسيرية، للباحث عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي، وهي دراسة منشورة بمجلة تعظيم الوحيين، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، المجلد الخامس، العدد التاسع، للعام 2021م.

3- أسماء الله الحسنى وآثارها الإيمانية والسلوكية على المسلم، للباحثة لطيفة بنت سليمان بن إبراهيم الأحمد، وهي منشورة بمجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية في جامعة تعز فرع التربة، اليمن، العدد الحادي عشر، للعام 2020م.

4- أسرار الفواصل المشتملة على اسم الله السميع المقترن بالعليم، البصير، القريب، في حالتي التعريف والتنكير، للباحثة سهيلة محسن حدرج، وهي منشورة بمجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، المجلد 29، العدد الأول، للعام 2021.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أتبع المناهج التالية:

أولا: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها اسم الله القريب، واستقراء معاني اسمه القريب ودلالته في كتب إسلامية وأقوال العلماء والمفسرين فيها.

ثانيا: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الآيات القرآنية المتعلقة باسم الله القريب وبيان دلالات اسمه القريب، والأسرار البلاغية في تناسب اسم الله القريب مع موضوعات الآيات الواردة، وكذلك بيان الآثار الإيمانية على المؤمنين في معرفة اسم الله القريب.

ثالثا: المنهج الاستنباطي: وذلك من خلال دراسة النتائج المترتبة على دراسة اسم الله القريب في القرآن الكريم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وتشتمل على أهمية البحث، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

والمبحث الأول: ثبوت اسم الله القريب ومعناه ودلالاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ثبوت اسم الله القريب في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: معنى اسم الله القريب لغةً وشرعاً.

المطلب الثالث: دلالات اسم الله القريب في القرآن الكريم.

والمبحث الثاني: المناسبة بين اسم الله القريب وموضوعات الآيات الكريمة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق آيات الصيام.

المطلب الثاني: المناسبة اسم الله القريب وسياق الآية التي تتكلم عن دعوة صالح عليه السلام في سورة هود.

المطلب الثالث: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق الآية التي تدور حول موقف المشركين تجاه الوحي والرسالة والنبوة في سورة سبأ.

والمبحث الثالث: اسم الله القريب وآثاره على المؤمنين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثره على سلوك المؤمن.

المطلب الثاني: أثره على عمل المؤمن

والخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

1: ثبوت اسم الله القريب ومعناه ودلالاته.

1.1: ثبوت اسم الله القريب في القرآن الكريم[2]:

القريب هو اسم من أسماء الله تعالى الذي سمى به نفسه ﷻ فقد ثبت هذا الاسم في القرآن الكريم في ثلاث آيات:

أولا: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} (البَقَرَة: 186).

ثانيا: {وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيب مُّجِيب} (هُود : 61).

ثالثا: { قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيع قَرِيب} (سَبَإ : 50).

2.1: معنى اسم الله القريب لغةً وشرعاً

أولا: القريب في اللغة:

الأصل في اللغة لمادة القرب أنها لا تخرج عن معنيين: إما خلاف البعد أو بمعنى الدنو.

قال ابن فارس: (قَرَبَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْبُعْدِ. يُقَالُ قَرُبَ يَقْرُبُ قُرْبًا. وَفُلَانٌ ذُو قَرَابَتِي، وَهُوَ مَنْ يَقْرُبُ مِنْكَ رَحِمًا. وَفُلَانٌ قَرِيبِي، وَذُو قَرَابَتِي. وَالْقُرْبَةُ وَالْقُرْبَى: الْقَرَابَةُ. وَالْقِرَابُ: مُقَارَبَةُ الْأَمْرِ. وَتَقُولُ: مَا قَرُبْتُ هَذَا الْأَمْرَ وَلَا أَقْرَبُهُ، إِذَا لَمْ تُشَامَّهُ وَلَمْ تَلْتَبِسْ بِهِ. وَمِنَ الْبَابِ الْقَرَبُ، وَهِيَ لَيْلَةُ وُرُودِ الْإِبِلِ الْمَاءَ; وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ يُسِيمُونَ الْإِبِلَ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَسِيرُونَ نَحْوَ الْمَاءِ، فَإِذَا بَقِيَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ عَشِيَّةٌ عَجَّلُوا نَحْوَهُ، فَتِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَرَبِ. وَالْقَارِبُ: الطَّالِبُ الْمَاءَ لَيْلًا[3].

وقال الراغب الأصفهاني: الْقُرْبُ والبعد يتقابلان. يقال: قَرُبْتُ منه أَقْرُبُ، وقَرَّبْتُهُ أُقَرِّبُهُ قُرْباً وقُرْبَاناً، ويستعمل ذلك في المكان، وفي الزمان، وفي النّسبة، وفي الحظوة، والرّعاية، والقدرة، فمن الأوّل نحو: {وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ } (البَقَرَة : 35)، وفي الزّمان نحو: {ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ} (الأَنبِيَاء : 1) وفي النّسبة نحو: { وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلا مَّعْرُوفا } (النِّسَاء : 8) ، وفي الحظوة: { وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَۚ} (النِّسَاء : 172)، وفي الرّعاية نحو: { إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيب مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ } (الأَعْرَاف : 56)، وفي القدرة نحو: { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ } (ق : 16)[4].

ثانيا: القريب في الاصطلاح:

قال الإمام أبو حنيفة: "وَلَيْسَ قرب الله تَعَالَى وَلَا بعده من طَرِيق طول الْمسَافَة وقصرها وَلَكِن على معنى الْكَرَامَة والهوان والمطيع قريب مِنْهُ بِلَا كَيفَ والعاصي بعيد مِنْهُ بِلَا كَيفَ والقرب والبعد والإقبال يَقع على المناجي"[5].

قال الخطابي: "القَرِيْبُ: مَعْنَاهُ: أنهُ قريب بعلْمِهِ مِنْ خَلْقِهِ، قَرِيبٌ ممنْ يَدْعُوْهُ بِالإجَابَةِ"[6].

وقال القشيري: "هو أنه سبحانه قريب– من الجملة والكافة– بالعلم والقدرة والسماع والرؤية، وهو قريب من المؤمنين على وجه التبرئة والنصرة وإجابة الدعوة"[7].

وقال القرضاوي: "القريب ضد البعيد، ومعناه: أنه تعالى ليس ببعيد عن عباده كافة، مؤمنهم وكافرهم، وبرهم وفاجرهم، كما أن له قربا خاصا بعباده المؤمنين، فهو أقرب إليهم بفضله ورحمته، وبره ونعمه وإحسانه، ونصرته وعونه وتأييده"[8].

ويظهر مما يقول العلماء أن معنى القريب في حق الله تعالى هو قرب معنوي وليس حسي وهو تعالى قريب منا أقرب من كل أحد بعلمه وبقدرته وبسمعه وبرؤيته وبنصرته وبعونه وبتأييده وبإجابته تعالى.

3.1: دلالات اسم الله القريب في القرآن الكريم:

أولا: القريب ممن دعاه:

قال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ } (البَقَرَة : 186) ، وقال الطبري: يعني تعالى ذكره: بذلك وإذا سَألك يا مُحَمَّد عبادي عَني: أين أنا؟ فإني قريبٌ منهم أسمع دُعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم[9].

ثانيا: القريب ممن تاب إليه وأناب:

قال تعالى: {إِنَّ رَبِّي قَرِيب مُّجِيب} (هُود : 61)، وقال ابن عطية: إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ، أي إجابته وغفرانه قريب ممن آمن وأناب[10].

ثالثا: القريب بالعلم والقدرة والرؤية:

قال تعالى: { وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ } (الوَاقِعَة : 85) ، وقال القرطبي: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) أَيْ بِالْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالرُّؤْيَةِ. قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ: مَا نَظَرَ إِلَيَّ شيء إِلَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْهُ[11].

رابعا: القريب بمعنى قربه تعالى بملائكته:

قال تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ} (الوَاقِعَة : 85) وقال ابن كثير: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ} أَيْ: بِمَلَائِكَتِنَا { وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ } أَيْ: وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهُمْ، قَالَ تعالى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} (الْأَنْعَامِ: 61)[12].

خامسا: القرب بمعنى الإحسان والبر والكرامة:

قال أبو منصور الماتريدي: وقوله: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ } (البَقَرَة : 186)، هو على الإضمار – والله أعلم – كأنه قال: وإذا سألك عبادي: " أين أنا عن إجابتهم "، فقل لهم: إني قريب الإحسان، والبر، والكرامة لمن أطاعني[13].

بعد البحث عن دلالات لاسم الله القريب في القرآن الكريم وجدت بأن قرب الله تعالى قربان، قرب بالعلم والمراقبة للناس أجمعين، وقرب بالرحمة وهذا خاص بالمؤمنين، فينبغي للمؤمن أن يتقرب إلى الله القريب بطاعته وأفكاره وإرادته وتصرفاته في سره وعلانيته خائفا من قربه تعالى في مراقبته للعبد، راجيا لقربه عز وجل برحمته.

"وإذا تقرب العبد بالإحسان، تقرب الحق بالامتنان، يريه أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقرب إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر، وتقربه إليه بالبشر"[14].

2: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق الآيات الكريمة، وفيه ثلاثة مطالب:

جاء اسم الله القريب في ثلاثة مواضع، فأولها في سورة البقرة وثانيها في سورة هود، وثالثها في سورة سبأ، وكما نعلم بأن اختيار القرآن لكلمة ما أو لفظة لا يسد مسدها كلمة أخرى هو من الإعجاز البياني في القرآن الكريم، إذاً مجيء اسم الله القريب في هذا السياق ليس عبثا وإنما فيه غرض ومعان مترتبة فيه، ويحتاج إلى دراسة وبحث للكشف عن أسراره.

1.2: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق آيات الصيام[15]:

ما هي المناسبة بين اسم الله القريب والسياق في آيات الصيام؟:

إذا نظرنا إلى آيات الصيام من أولها إلى آخرها لم نجد اسما من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى إلا لفظ الجلالة (الله) (يُرِيدُ ٱللَّهُ) و (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ) ، وصفته القريب (فَإِنِّي قَرِيبٌ)، فما هو سر اختيار القرآن الكريم هذين الاسمين في السياق لآيات الصيام، ونستطيع أن نكشف عن بعض المناسبات كالآتي:

أولا: توكيد من الله تعالى بأن الصائمين هم المقربون إليه تعالى ولهم خصوصية خاصة:

ومن المعلوم أن عبادة الصيام هي من أحب الأعمال إلى الله تعالى، كما قال ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المسك)[16]، ومجيء اسم الله القريب في سياق آيات الصيام توكيد منه تعالى بأن الصائمين لهم مكانة خاصة عنده عز وجل، لأن الآية: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ } (البَقَرَة : 186)، تدل على أن الله تعالى قريب ممن دعاه فكيف بمن دعاه وهو صائم..

ثانيا: تخفيف كيفية الصيام هو رحمة من الله القريب.

أن الله تعالى بلطفه وبرحمته لعباده المؤمنين لم يشرع أي عمل لعباده إلا بما هو مناسب لهم وبما فيه فوائد تعود إلى العباد، ومنه فريضة الصيام، والصيام غايته التقوى وهي خير الزاد للمؤمنين وهذا الخير يعود إليهم، وفي بداية الأمر كان الصوم فيه مشقة للمؤمنين فخفف الله عنهم، وقد كانوا في أول الأمر يختانون أنفسهم، وقال الماوردي: "سبب هذه الخيانة التي كان القوم يختانون أنفسهم، شيئان: أحدهما: إتيان النساء. الثاني: الأكل والشرب، وذلك أن الله تعالى أباح في أول الإسلام الأكل والشرب والجماع في ليل الصيام قبل نوم الإنسان، وحرّمه عليه بعد نومه، حتى جاء عمر بن الخطاب ذات ليلة من شهر رمضان، يريد امرأته، فقالت له: إني قد نمتُ، وظن أنها تعتل عليه، فوقع بها، وجاء أبو قيس ابن صرمة، وكان يعمل في أرض له،

فأراد الأكل، فقالت له امرأته: نسخّر لك شيئاً، فغلبته عيناه، ثم أحضرت إليه الطعام، فلم يأكل منه فلما أصبح لاقى جهداً. وأخبر عمر وأبو قيس رسول الله ﷺ بما كان منهما، فأنزل الله تعالى: { عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ } (البَقَرَة : 187) "[17].

وهذه الآية :(عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُم) دليل واضح بأن الله تعالى أراد الخير واليسر لأمة مُحَمَّد ﷺ، وهو من رحمة الله وفضله على عباده المؤمنين الصائمين من أمة نبينا مُحَمَّد ﷺ حين بدل بعض الأحكام المتعلقة بالصيام التي فيها مشقة فخفف عن هذه الأمة بإجراء شرعتها على ما يوافق خلقتها[18].

ثالثا: اسم الله القريب إجابة عن جميع التساؤلات التي دارت في النفوس:

قال الرازي: وإذا سألك عبادي عني فإني قريب يدل على أنهم سألوا النبي عليه السلام عن الله تعالى فذلك السؤال إما أنه كان سؤالا عن ذات الله تعالى، أو عن صفاته، أو عن أفعاله، أما السؤال عن الذات فهو أن يكون السائل ممن يجوز التشبيه، فيسأل عن القرب والبعد بحسب الذات، وأما السؤال عن الصفات فهو أن يكون السائل سأل عن أنه تعالى هل يسمع دعاءنا فيكون السؤال واقعا على كونه تعالى سميعا،...وأما السؤال عن الأفعال فهو أن يكون السائل سأل الله تعالى أنه إذا سمع دعاءنا فهل يجيبنا إلى مطلوبنا، وهل يفعل ما نسأله عنه فقوله سبحانه: وإذا سألك عبادي عني يحتمل كل هذه الوجوه[19].

رابعا: اسم الله القريب يؤنس نفوس المؤمنين في إقامة هذه الفريضة:

الصيام من أشق الأعمال التي فرضت على المؤمنين، لأنها منعت المؤمنين من المباحات الملذات الأكل والشرب والجماع، وجاء هذا الاسم ليؤنس نفوس المؤمنين ويطمئنها حتى لا تتثاقل عن إقامة هذه الفريضة، وتستشعر بأن المشرع هو الله القريب الذي يرى تضحية المؤمن وأحواله في ترك ملذات ومباحات لأجله عز وجل، وهو يجزل ثوابه، ويسمع دعاءه.

خامسا: آيات الصيام تحث المؤمنين وترشدهم للخطوات اللازمة للحصول على قرب الله تعالى ومعيته:

فقد بينت آيات الصيام الخطوات اللازمة، ليتقرب بها العبد المؤمن إلى الله تعالى القريب، وإذا حقق العبد هذه الخطوات فحري به أن يكون قريبا من الله القريب، وهذه الخطوات:

- الإيمان بالله تعالى.
- أداء فريضة الصيام في شهر رمضان.
- تلاوة القرآن الكريم وتدبره.
- التكبير والتعظيم لله تعالى.
- كثرة الدعاء.
- تلبية نداء الله تعالى الذي أمر عباده المؤمنين بدعائه عز وجل.
- تعظيم حدود الله بامتثال الأمر واجتناب النهي.

2.2: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق الآية التي تتكلم عن دعوة صالح عليه السلام، في سورة هود:

ومن الجدير لي قبل أن أبحث عن سر مجيء اسم الله القريب في هذا السياق، لا بد لي أن أبين معنى اسم الله المجيب، ومن ثم أبحث عن أسرار مجيئهما.

فأما المجيب: فهُوَ الَّذِي يجيب مَسْأَلَة السَّائِلين بالإسعاف وَدُعَاءهم ويغيث الْمُضْطَرين بالكفاية، بل ينعم ويتفضل قبل النداء والدُّعَاء، وَلَيْسَ هذا الأمر إِلَّا من شأن الله عز وجل الذي يعلم السر وأخفى وحَاجَة المحتاجين قبل سُؤَالهمْ، فيسر ودبر أسباب كفاية خلقه حاجاتهم من الطعام والشراب والدواء والشفاء وغير ذلك من أمور حياتهم[20].

وجاء اسم الله القريب مقترنا باسمه المجيب مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة هود، وهو قوله تعالى:{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاً قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيب مُّجِيب} (هُود: 61).

وجاء اسم الله القريب في سياق الآيات التي تتحدث عن دعوة نبي الله صالح عليه السلام قومه ثمود مع بيان أسلوب دعوته عليه السلام تجاه قومه، ونستطيع أن نجمل بعض التناسب ما بين اسم الله القريب وسياق الآيات كالتالي:

أولا: المناسبة بين اسم الله القريب وأسلوب الدعوة اللينة من نبي الله صالح عليه السلام تجاه قومه:

قوم ثمود هم كانوا عربا من العاربة ويسكنون الحجر وينتحون الجبال بيوتا ويتخذون من سهولها قصورا وعمرهم الله أعمارا وأنعم الله عليهم نعما كثيرة ومع ذلك أشركوا بالله وجحدوا بآياته، وصالح عليه السلام رجل صالح وقد اصطفاه الله تعالى وجعله نبيا ورسولا إلى قومه ثمود[21] ، وهو عليه السلام قبل البعثة كان محبوبا وذا مكان عال عند قومه، وكانوا يفكرون ويخططون أن يكون صالح سيدا لهم، وخليفة بعدهم لقيادة القوم حسب معتقداتها وتقاليدها وحماية مصالحها[22]، وهذه العلاقة الوثيقة ما بين صالح عليه السلام وقومه أدت إلى التحابِّ فيما بينهم، فنبي الله صالح عليه السلام بعد أن بعثه الله وأرسله إلى قومه، فبدأ دعوته بنداء أخوي إلى توحيد الله تعالى فقال: (قال يا قوم) انتم محبوبون عندي فيعز عليّ أن يمسكم سوء، فاعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وليس لكم شيء سواه سبحانه وتعالى، وأنه عز وجل هو المنعم المتفرد الحقيقي للعبادة، وأذكركم بأنه تعالى هو الخالق والقادر وأن يجعلكم عمارا في أرضه تعالى، فلا ينبغي عليكم أن تصروا وتستمروا بعبادة غير الله، فعليكم أن تستغفروا الله عن جميع الذنوب والخطايا وتتوبوا إليه عز وجل بقلوبكم لأن الله سبحانه وتعالى ربي وربكم وهو الذي أخلصت له العبادة لإحسانه إليّ وأدعوكم إلى الإخلاص له لإحسانه إليكم وهو قريب برحمته من كل من أقبل إليه، ومجيب لكل من ناداه ودعاه[23].

ثانيا: المناسبة بين اسم الله القريب وقوله تعالى {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها}.

فجاء اسم الله القريب في سياق الآية التي تتكلم عن دعوة صالح عليه السلام في احتجاجه على ما اعتقده قومه ثمود، بأن آلهتهم هي الوسطاء وأنها شافعة لهم، واختار نبي الله صالح عليه السلام صفات الله القريب، لكي يفهم قومه بأن الله هو الشافع الحقيقي وهو قريب منكم وهو مجيب لكل من ناداه وهو خلقكم واستعمركم، ويديركم ويرزقكم، فكيف أنتم تجهلون بهذه الحقائق، وكيف تصرون على عبادة الأصنام التي لا تنفعكم ولا تضركم.

"فقوله: {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها} مسوق لتعليل سابقه والاحتجاج عليه من طريق إثبات النسبة بينه تعالى وبين الإنسان ونفي الاستقلال من الأسباب، وأنه تعالى يقوم بإيجاد الإنسان وتربيته وتدبير أمر حياته، وأنه لا استقلال لشيء من الأسباب العاملة في الكون بل الله تعالى هو الذي الفعال لما يريد، ويصرف الأمور فهو تعالى الحائل بين الإنسان وبين حوائجه وجميع الأسباب العاملة فيها، القريب منه وإذا كان قريبا فهو مجيب، وإذا كان قريبا مجيبا وهو الله لا إله غيره فمن الواجب أن يستغفروه ثم يتوبوا إليه[24].

ثانيا: المناسبة بين اسم الله القريب وبين قوله تعالى: { قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ} (هُود : 62).

قوله تعالى {إن ربي قريب مجيب}، فهذا الكلام من نبي الله صالح عليه السلام تجاه قومه ثمود ففيها إحساس بأنه عليه السلام كان يرجو خيرا لقومه وهذا من مهمة الأنبياء والرسل، وهو عليه السلام أرشد قومه إلى طريق الحق والصواب بالرجوع إلى الله وترك العبادة لغيره، وبأسهل الطرق وهي الاستغفار والتوبة إليه تعالى لأنه قريب ممن أقبل إليه مهما كان ومجيب لمن ناداه ودعاه، وإذا كان صالح عليه السلام عنده رجاء الخير لقومه، فناسب أن يأتي بعدها كلام فيه تحبّب ومودة فيما بين الطرفين فجاء قوله تعالى {قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا أتنهانا أن نعبد } حكاية عن شعورهم تجاه نبي الله صالح، أي يا صالح قد كنا نتمنى أن تكون سيدا لنا لأنك منا حريص عل حماية العشيرة ومصالحها وترشدها لترتقي ويعلو شأنها، نشاهد فيك من علامات الرشد والكمال ولكن بعد أن سفهّت عن آلهتنا ودعوتنا إلى عبادة الله وحده! فنحن لن نرضى بذلك، وهذا الحوار ما بين نبي الله صالح عليه السلام وقومه يوحي بشيء من المودة والمحبة فيما بينهم.

فنستطيع أن نفهم ونقول بأن قوله تعالى: {إن ربي قريب مجيب}، فيه حسن النية ورجاء الخير والسلامة في الدارين من قبل صالح عليه السلام تجاه قومه، فناسب أن تأتي الآية حكاية عن رد قوم صالح عليه: فقال (قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ) كأنهم يريدون أن يذكروا لصالح عليه السلام : بأنه محبوب عندهم وسيكون سيدا لهم، فالمناسبة هنا هي رجاء الخير من الطرفين تجاه الآخر ولكن اختلافهما في الهدف والغرض والمفهوم.

3.2: المناسبة بين اسم الله القريب وسياق الآية التي تدور حول موقف المشركين باتجاه الوحي والرسالة والنبوة في سورة سبأ:

اسم الله القريب في سورة سبأ لم يأت منفردا ولكن يأتي مقترنا باسمه السميع، وهو عند قوله تعالى: { قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيع قَرِيب } (سَبَإ : 50).

والسمِيْعُ: بِمَعْنَى السامِعِ، إلا أنهُ أبْلَغُ فِي الصفَةِ، وَهُوَ الذِي يَسْمَعُ السرَ والنَّجْوَى. سَوَاءٌ عِنْدَهُ الجَهْرُ، والخُفُوتُ، والنطْقُ، والسُّكُوْتُ، وَقدْ يَكُونُ السَّمَاعُ بِمَعْنَى القَبُولِ وَالإجَابَةِ[25].

وجاء اسم الله القريب في سياق الآية التي تدور وتتكلم عن موقف المشركين باتجاه الوحي والرسالة والنبوة، بالاستهزاء والافتراء والاتهامات شتى، وذكر قول المشركين للرسول لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه، ثم ذكر تفاخرهم بما هم فيه من بسطة العيش، وكثرة الأولاد، وأن ذلك سيكون سبب نجاتهم من العذاب في الآخرة

وأما المناسبة بين اسم الله القريب وسياق الآيات في سورة سبأ فهي كالتالي:

أولا: تسلية للنبي ﷺ بما يتقول عليه –ﷺ– المشركون، وتقرير الرسالة له ﷺ:

جاء اسم الله القريب في هذا السياق لتسلية نفس النبي ﷺ مما قاله المشركون، وافتروه على النبي ﷺ، وكذّبوا بنبوته ورسالته، فجاء اسم الله القريب بيانا للنبي ﷺ بأنه تعالى يعلم السر وأخفى ويسمع قول الكفار للنبي مُحَمَّد صلّى الله عليه وسلّم: تركتَ دين آبائك فضللت، فرد الله عليهم آمرا نبيه صلّى الله عليه وسلّم أن يقول لهم: إن ضللت كما تزعمون، فإنما أضل على نفسي، أي إن ضرره وإثمه علي، وإن اهتديت إلى الحق والرشاد فبما أوحى الله إلي من الحكمة والبيان، إن الله سميع ممن دعاه، قريب الإجابة، وفي هذا تقرير للرسالة أيضا[26].

ثانيا: المناسبة بين اسم الله القريب والجملة المقولة من الترديد في نسبة الضلال والاهتداء.

وقال ابن عاشور: وجملة إنه سميع قريب تذييل لما أفادته الجملتان المقولتان قبله من الترديد في نسبة الاهتداء والضلال، أي أن الله يعلم أني على هدى أو ضده ويحصل من ذلك علم مقابلة من أحوال خصومه لأنه سميع لما يقوله الفريقان قريب مما يضمرونه فلا يخفى عليه، والقرب هنا كناية عن العلم والإحاطة فيه قرب مجازي[27].

ثالثا: يأتي اسم الله القريب بمعنى العناية والرعاية

جاء اسم الله القريب في هذا السياق بمعنى العناية والرعاية مناسبا لجو الآيات وسياقها، لأن سياق الآيات تتكلم عما يتعرض له ﷺ من اتهامات ورمي بالضلالات، وهذه الحالات التي يوجهها الرسول تجاه قومه المشركين في مكة، بحاجة إلى من يعينه ويرعاه، فناسب أن يأتي اسم الله القريب في هذا السياق لإفادة معنى العناية والرعاية.

3: اسم الله القريب وآثاره على المؤمن، وفيه مطلبان:

كما نعلم أن للأسماء الحسنى آثاراً على المؤمنين في سلوكهم وفي عملهم وخاصة عندما يتعلم المؤمن أسماء الله الحسنى ويعرف معانيها وحقيقتها.

وعند التأمل في معاني اسم الله القريب نجد أنه تعالى أقرب من كل ما وصفه الواصفون لمعاني القريب.

وفي هذا المبحث سنتناول آثار اسم الله القريب على المؤمنين في سلوكهم وعملهم.

1.3: آثار اسم الله القريب على سلوك المؤمن:

الإيمان باسم الله القريب يجعل المؤمن يتعلق بالله القريب في سلوكه، منها:

أولا: زيادة الإيمان بالله القريب:

المؤمن الذي يعرف الله القريب حق المعرفة، ويعظمه تعالى ويخشاه عز وجل، وبالعلم والتعظيم والخشية لله تعالى يزداد الإيمان في نفوس المؤمنين.

ثانيا: محبة الله القريب:

الإنسان في طبيعته يحب من أحسن إليه، فالولد يحب والديه بكرمهما ورحمتهما وعاطفتهما عليه، فكيف لا يحب المؤمن الله القريب الذي أفاض عليه علمه وقدرته وسمعه ورؤيته، وبره ونصره وإحاطته وإجابته تعالى، وهو تعالى قريب منه برحمته الواسعة وهو قريب في كل أحواله؟!.

ثالثا: الخوف من القريب:

الخوف من الله تعالى هو مسألة مهمة في نفس المؤمنين الصادقين، وهذا الخوف متعلق بدرجة إيمانهم بالله وقربهم من الله تعالى، كحال الرسول ﷺ وهو أتقى الناس وأخشاهم بالله تعالى، وهو قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك هو أقرب الناس إلى الله، تعبدا وفكرا وسلوكا، وقد بين ابن القيم هذا المقام والمنزلة حين قال: "أن هذا الخوف على حسب القرب من الله والمنزلة عنده، وكلما كان العبد أقرب إلى الله كان خوفه منه أشد؛ لأنه يطالب بما لا يطالب به غيره، ويجب عليه من رعاية تلك المنزلة وحقوقها ما لا يجب على غيره. ونظير هذا في المشاهد: أنَّ الماثل بين يدي أحد الملوك المشاهد له أشد خوفًا منه من البعيد عنه؛ بحسب قربه منه ومنزلته عنده ومعرفته به وبحقوقه، وأنه يطالب من حقوق الخدمة وأدائها بما لا يطالب به غيره؛ فهو أحقّ بالخوف من البعيد، ومَنْ تَصَوَّرَ هذا حقّ تصوره فهم قوله – ﷺ: (أَمَا وَاللَّهِ! إِنِّي لأتقاكم لله، وأخشاكم له[28])[29].

رابعا: اليقين والسكينة:

المؤمن الذي يعيش في هذه الدنيا الفانية يعرف حقيقة الحياة، وأن فيها امتحانا وابتلاءً من الله تعالى كما قال غز وجل: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}سورة الملك : 1، 2، وقال تعالى {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} سورة البَقَرَة : 155 ، وهذه سنة الله في الحياة ، والمؤمن الصادق الذي يعرف اسم الله القريب

ويتدبر معانيه ويؤمن به حتى يترسخ في قلبه، وهو يوقن بأن الله تعالى يحبه ولا يتخلى عنه وأن الله تعالى سينصره، وأن مع العسر يسرا، وأن نصر الله قريب، وأن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما هو المؤمن الحق، وهذا اليقين والطمأنينة والسكينة قد أنزلها الله على نبيه المصطفى مُحَمَّد ﷺ حين هاجر مع صاحبه ابي بكر الصديق، (فعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا فِي الغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا)[30]، وهذا دليل واضح على يقين النبي ﷺ بربه عز وجل وهو يدعو القريب المجيب الذي له ملك السماوات والأرض وهو على كل شيء قدير، والنتيجة: {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} سورة التَّوْبَة : 40

خامسا: عدم اليأس والقنوط

الإنسان في طبيعته غير معصوم من الخطأ كما قال ﷺ: (كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[31]، ومن أهم أسباب اليأس والقنوط هو الجهل بالله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والعبد لا يقع في القنوط من رحمة الله تعالى إلا من أحد الأسباب الآتية:

– أن العبد لا يعرف قدرة الله وعظمته سبحانه وهو على كل شيء قدير.

– أن يجهل العبد علم الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى ويعلم احتياجات العبد إليه تعالى.

– أن يجهل العبد رحمة الله وكرمه وإحسانه، وهو تعالى منزّه عن البخل، والحاجة[32].

وعلى المؤمن أن يعلم ويشعر ويتيقن بأن الله تعالى قريب منه ومجيب دعائه وعليم بما يحتاجه عبده وأنه تعالى منزه عن البخل والحاجة وهذا الشعور واليقين في نفس المؤمن يزيل اليأس والقنوط مهما بلغ من الهوان والابتلاء.

سادسا: الأنس بالله القريب:

المؤمن الذي يحب الله القريب ويطيعه ويعمل بأوامره ويجتنب نواهيه فله الأنس بالله تعالى ولا يشعر بالوحشة لأن الله القريب معه ومؤيده وهذه من نعم الله تعالى يؤتيها لمن يحبه من عباده، " فاستحضارُ القلب هذا البِرَّ واللُّطف والإحسانَ يُوجِب قربَه من الرّبِّ تعالى، وقربُه منه يوجب له الأنسَ، والأنسُ ثمرة الطّاعة والمحبّة. فكلُّ مطيعٍ مستأنسٌ، وكلُّ عاصٍ مستوحشٌ[33].

2.3: آثار اسم الله القريب على عمل المؤمن:

أولا: الضبط في العمل:

الإنسان في طبيعته السعي والعمل وحب التملك والمال، وهو مكلف بعبادة الله وحده، لا شريك له، وعمل ابن آدم لا يخلو من خطأ وخلل، قال صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون[34])، ومن رحمة الله تعالى بعباده أن يعلمهم ما ينفعهم ويحفظهم ويعينهم على السير في الطريق المستقيم.

والمؤمن الذي يعرف الله القريب، سلوكه منضبط بأوامر الله ونواهيه، لأنه يعلم بأن الله يرى ويسمع

ويراقب عباده، وأنه يستشعر بأن الله تعالى دائما معه، وهو يعلم السر وأخفى وهو عليم بذات الصدور

ثانيا: حفظ حدود الله تعالى:

ومن آثار مخافة الله القريب على المؤمن، أنه سيحفظ حدود الله تعالى، لأنه يعلم من معاني اسمه القريب المطلع على أحوال عباده، وإذا علم وآمن به، صار اسم الله القريب مراقبا في كل أحواله، فالله القريب يعلم السر وأخفى، لأجل هذا نستطيع أن نقول بأن المؤمنين الصادقين أكثرهم حفظا لحدود الله.

ثالثا: ابتعاد عن المعاصي والارتقاء إلى مقام الإحسان:

ومن آثار معرفة اسم الله القريب والإيمان به على المؤمن في حياته إمداده بالقوة لمقاومة المعاصي وبذل الجهود للحصول على مرتبة الإحسان في العبادة، إذا استشعر الإنسان بأن الله تعالى قريب منه محيط بأعماله سرها وجهرها، يزداد شعوره بمراقبة الله حتى لا يقع في النواهي والمعاصي فهو تعالى قريب منه يسمع ويبصر ولذلك يسارع في بذل جهوده في العبادة حتى يصل إلى مرتبة المحسنين كما قال ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان، فقَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ[35]).

وفي هذه الأيام التي كثرت فيها الفتن ما ظهر منها وما بطن، يحتاج الإنسان إلى الدواء والوقاية فأفضل الدواء والوقاية هو معرفة الإنسان بالله وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى التي منها اسمه القريب.

رابعا: الإتقان في العمل:

العُمَّال الذين يعملون في الدوائر الحكومية أو الشركات الخاصة ، يحاولون أن يحسنوا في أدائهم، ويبدعوا في أفكارهم وأعمالهم ، لأنهم موجودون تحت المراقبة من قبل مسؤوليهم أو لغرض الترقي في الوظيفية، فكيف بالمؤمنين الذين يؤمنون بالله القريب، ويستشعرون بقرب الله لهم عنايته وتأييده فلا بد لهم أن يحسنوا ويتقنوا في إنجاز عملهم لأجل الله تعالى، ثم من معاني قرب الله تعالى أنه يراقبهم ويطلع عليهم ويبتليهم ليعرف المؤمن الصادق من الكاذب، وهذا السبب نجد أن المؤمنين هم أشد الناس حرصا على أداء الأمانة والعمل لأنهم مراقبون من الله، وكذلك لأجل إعطاء سمعة طيبة عن الإسلام، لأنهم يعرفون جيدا بأن العمل هو أمانة فوق رقابتهم سيسأل يوم القيامة عما يفعلون، وأن ضمائرهم متعلقة بالقريب الذي يعلم السر وأخفى، والمؤمنون هم أصحاب الإتقان في أداء الأمانات وإنجاز العمل.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، وبعد البحث والدراسة، نصل إلى النتائج التالية:

1- أن معنى القريب في حق الله تعالى هو قرب معنوي وليس حسيا وهو تعالى قريب منا أقرب من كل أحد، وقرب الله تعالى قربان، أولا: القرب العام وهو تعالى قريب من الناس أجمعين بالعلم والمراقبة، وثانيا: القرب الخاص للمؤمنين وهو تعالى قريب بالرحمة والنصرة والعون والتأييد وإجابة الدعاء.

2- هناك تناسب الواضح ما بين اسم الله القريب والسياقات في الآيات القرآنية تدل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

3- الآثار الإيجابية في سلوك المؤمنين وأعمالهم، حين تعلمهم وتدبرهم وإيمانهم باسم الله القريب.

التوصيات:

نوصي الباحثين باستمرار البحث في أسماء الله الحسنى وصفاته العلى في سياق القرآن الكريم لاستخراج معانٍ جديدة ومؤثرة في سلوك المؤمنين وأعمالهم، وكذلك للكشف عن الأسرار البلاغية في الآيات القرآنية المتعلقة بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

المصادر المراجع:

1- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6.

2- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، (المحقق: صفوان عدنان الداودي)، ط:1، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،1412 هـ.

3- أبو حنيفة، النعمان (ت 150هـ)، الفقه الأكبر، ط:1، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، 1419هـ - 1999م.

4- الخطابي، أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب (المتوفى388هـ)، شأن الدعاء، ط: 3، (المحقق: أحمد يوسف الدّقاق)، دار الثقافة العربية، 1412 هـ - 1992 م.

5- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ)، تفسير القشيري، ط:3، (المحقق: إبراهيم البسيوني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

6- القرضاوي، يوسف، أسماء الله الحسنى، ط:1، الدار الشامية، تركيا، 1438هـ-2017م.

7- الطبري، مُحَمَّد بن جرير أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط:1، (المحقق: أحمد مُحَمَّد شاكر)، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء 24.

8- ابن عطية، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط: 1، (المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد)، دار الكتب العلمية – بيروت، - 1422 هـ، عدد الأجزاء 6.

9- القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط:2، (تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ - 1964 م، عدد الأجزاء 20.

10- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط:2، (المحقق: سامي بن مُحَمَّد السلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء 8.

11- الماتريدي، أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، (ت 333هـ)، تأويلات أهل السنة، ط:1، (المحقق: د. مجدي باسلوم)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء 10.

12- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (المتوفى 458هـ)، أسماء الله وصفاته، تحقيق: مُحَمَّد محب الدين أبو زيد، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، 1436هـ-2015م.

13- البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م، عدد الأجزاء: 7.

14- الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى: 450هـ)، النكت والعيون، (المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، عدد الأجزاء 6.

15- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر(ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء 22.

16- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ط:2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، عدد الأجزاء 32.

17- الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، المقصد الأنسى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، ط:1، 1407 – 1987.

18- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء 21.

19- ابن عاشور مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م، عدد الأجزاء 30.

20- الطباطبائي، مُحَمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط: 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، 1422هـ-2002م، عدد الأجزاء 22.

21- الزحيلي، وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط:1، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، 1411 هـ - 1991 م، عدد الأجزاء 32.

22- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صحيح مسلم، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري ومُحَمَّد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي وأبو نعمة الله مُحَمَّد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ، عدد الأجزاء 8.

23- ابن القيم، أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (691 - 751)، طريق الهجرتين وباب

السعادتين، (حققه: محمد أجمل الإصلاح)، ط:4، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، 1440 هـ – 2019 م، عدد الأجزاء 2.

24– الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ط:1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، 1421 هـ – 2000 م، عدد الأجزاء 3.

25– ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، (المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض)، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1419 هـ –1998م، عدد الأجزاء 20.

26– ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (659 – 751)، مدارج السالكين في منازل السائرين، ط:2، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، 1441 هـ – 2019 م، ج:3، عدد الأجزاء 4.

الهوامش:

[1]. على النحو الآتي:

أولا: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } (البَقَرَة : 186).

ثانيا: { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيب مُّجِيب } (هُود : 61).

ثالثا: { قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيع قَرِيب } (سَبَإ : 50).

[2]. وقد ثبت اسم الله القريب في الحديث النبوي: عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ...)، أخرجه البخاري (133/5) رقم 4205.

[3]. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، (المحقق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج:5، ص:80–81.

[4]. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، (المحقق: صفوان عدنان الداودي)، ط:1، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،1412 هـ، ص:663–665.

[5]. أبو حنيفة، النعمان (ت 150هـ)، الفقه الأكبر، ط:1، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، 1419هـ – 1999م، ص:67.

[6]. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (المتوفى388هـ)، شأن الدعاء، ط: 3، (المحقق: أحمد يوسف الدّقاق)، دار الثقافة العربية، 1412 هـ – 1992 م، ص: 103.

[7]. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ)، تفسير القشيري، ط:3، (المحقق: إبراهيم البسيوني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ص: 156.

[8]. القرضاوي، يوسف، أسماء الله الحسنى، ط:1، الدار الشامية، تركيا، 1438هـ–2017م، ص: 292.

[9]. الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط:1، (المحقق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م، ج:3، ص: 480.

[10]. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط: 1، (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية – بيروت، – 1422 هـ، ج: 3، ص: 183.

[11]. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط:2، (تحقيق: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ – 1964 م، ج: 17، ص:231.

[12]. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط:2، (المحقق: سامي بن محمد السلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع،1420 هـ – 1999 م، ج:7، ص:548.

[13]. الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، (ت 333هـ)، تأويلات أهل السنة، ط:1، (المحقق: د. مجدي باسلوم)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، 1426 هـ – 2005 م، ج:2، ص:48.

[14] . البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (المتوفى 458هـ)، أسماء الله وصفاته، تحقيق: مُحَمَّد محب الدين أبو زيد، مكتبة التوعية الإسلامية، مصر، 1436هـ- 2015م، ص: 1140.

[15] . السياق لآيات الصيام يبدأ من الآية 183- الآية 187 من سورة البقرة.

[16] . أخرجه البخاري، (5/ 2215)، رقم 5583.

[17] . الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى: 450هـ)، النكت والعيون، (المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ج:1، ص:245-246.

[18] . انظر بالتصرف: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر(ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج:3، ص:81.

[19] . الرازي، فخر الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، ط:2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ، ج:5، ص: 261.

[20] . انظر بتصرف: الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، المقصد الأنسى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي – قبرص، الطبعة: الأولى، 1407 – 1987، ص: 118.

[21] . انظر بتصرف: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، ج:1، ص: 304.

[22] . انظر بتصرف: ابن عاشور مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 م، ج:12، ص: 110.

[23] . انظر بتصرف: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج:9، ص: 318-319.

[24] .أنظر بتصرف: الطباطبائي، مُحَمَّد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط: 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، 1422هـ-2002م، ج:10، ص: 299.

[25] . الخطابي، شأن الدعاء، ص: 59.

[26] . الزحيلي، وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط:1، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، 1411 هـ - 1991 م، ج:22، ص:213.

[27] . ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:22، ص:241.

[28] . أخرجه مسلم، (779/2)، رقم 1108.

[29] . ابن القيم، أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (691 - 751)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، (حققه: مُحَمَّد أجمل الإصلاح)، ط:4، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، 1440 هـ - 2019 م، ج:2، ص: 620.

[30] . أخرجه البخاري (1337/3)، رقم 3453.

[31] . الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، ط:1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، 1421 هـ - 2000 م، ج:3، ص:216، رقم الحديث 3139، قال الألباني: يعني روايتي الترمذي؛ بخلاف رواية البيهقي الصريحة في الرفع، وقوله: "وإسناده صحيح" فيه تسامح، وإنما هو حسن فقط لأن فيه عندهم جميعاً عاصم بن أبي النجود، ومن طريقه رواه أحمد (4/ 239 - 240)، وابن ماجه (4070)، والحميدي في "مسنده" (881)؛ كلهم صرحوا برفعه إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[32] . انظر بتصرف: ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، (المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض)، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، 1419 هـ -1998م، ج:11، ص:471.

[33] . ابن القيم، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، مدارج السالكين في منازل السائرين، ط:2، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، 1441 هـ - 2019 م، ج:3، ص:439.

[34] . الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج:3، ص: 216.

[35] . اخرجه البخاري، (27/1)، رقم 50، وأخرجه مسلم، (28/1)، رقم 8.